[371] فرغ من صلاته اقبل على فطوره، فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال: يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء أباها كما اسأت انت إلي، قالت: وماذا يا أبا ؟ قال: أتقدمين الى أبيك أدامين في طبق واحد، أتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي ربي عز وجل يوم القيامة، أنا اريد ان اتبع أخي وإبن عمي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ما قدم إليه أدامان في طبق واحد الى ان قبضه ا تعالى إليه. يا بنية: ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي ا عز وجل يوم القيامة. يا بنية: ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب. يا بنية: قد اخبرني حبيبي رسول ا (ص): ان جبرئيل نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول: ان شئت سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وهذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص من حظك يوم القيامة، قال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك ؟ قال: الموت، فقال: إذن لا حاجة لي في الدنيا، دعني اجوع يوما واشبع يوما، فاليوم الذي اجوع فيه أتضرع الى ربي وأسأله، واليوم الذي اشبع فيه أشكر ربي وأحمده، فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير ثم قال " ع ": يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان، فمن قدم شيئا وجده. يا بنية: وا لا آكل شيئا حتى ترفعين احد الأدامين، فلما رفعته تقدم الى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش، ثم حمد ا وأثنى عليه، ثم قام الى مصلاه فلم يزل راكعاا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى ا سبحانه، وكان يكثر من الدخول والخروج وينظر الى السماء فيقول: وا هي، ثم يرجع الى مصلاه وهو قلق يتململ ثم يقرأ سورة يس حتى ختمها، فرقد هنيئة وإنتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم، ثم صلى حتى مضى بعض الليل، ثم جلس للتعقيب، ثم نامت عيناه وهو جالس، ثم إنتبه من نومه مرعوبا. قالت ام كلثوم: كأني به قد جمع أولاده وأهله وقال لهم: في هذا الشهر
